تفسير البغوي

مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا

(من الذين هادوا) قيل : هي متصلة بقوله (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب (من الذين هادوا) وقيل : هي مستأنفة ، معناه : من الذين هادوا من يحرفون ، كقوله تعالى : " وما منا إلا له مقام معلوم " (الصافات - 164) أي : من له مقام معلوم ، يريد : فريق ، (يحرفون الكلم) يغيرون الكلم (عن مواضعه) يعني : صفة محمد صلى االله عليه وسلم ، قال ابن عباس رضي االله عنهما : كانت اليهود يأتون رسول االله صلى االله عليه وسلم ويسألونه عن الأمر ، فيخبرهم ، فيرى أنهم يأخذون بقوله ، فإذا انصرفوا من عنده حرفوا كلامه ، (ويقولون سمعنا) قولك (وعصينا) أمرك ، (واسمع غير مسمع) أي : اسمع منا ولا نسمع منك ، (غير مسمع) أي : غير مقبول منك ، وقيل : كانوا يقولون للنبي صلى االله عليه وسلم : اسمع ، ثم يقولون في أنفسهم : لا سمعت ، (وراعنا) أي :

ويقولون راعنا ، يريدون به النسبة إلى الرعونة ، (ليا بألسنتهم) تحريفا (وطعنا) قدحا (في الدين) أن قوله : " وراعنا " من المراعاة ، وهم يحرفونه ، يريدون به الرعونة ، (ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا واسمع وانظرنا) أي : انظر إلينا مكان قولهم راعنا ، (لكان خيرا لهم وأقوم) أي أعدل وأصوب ، (ولكن لعنهم االله بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا) إلا نفرا قليلا منهم ، وهو عبد االله بن سلام ومن أسلم معه منهم .